فى البيت

نصائح وإرشادات للزوجات

عند شراء الأثاث تنبغى مراعاة المتانة قبل الأناقة ، أو مراعاتهما معـا إن أمكن ، فاذا وجد المتين الأنيق اشترت الزوجة منه بقدر ما يسمح مالهـا ، أما إذا كان لا بد من الاختيار ، فالأولى أن تختار المتانة ، لأن شراء القطعة الأنيقة مع قلة متانتها وضعف تماسكها واحتمالها ، وقصر عمرها ، لا يكون إلا بهرجة حمقاء ، و إسرافا لا مبرر له .

و يجب على السيدة أن تراعى فى اختيار الأثاث ، توفير الراحة لمن سيستعملونه ، فتتجنب من الكراسى مثلا ، ذلك النوع الذى يجلس عليه الإنسان وكأنه واقف لأنه لا يجد ما يسند اليـه ظهره ، أو النوع المرتفع جدا بحيث لا تصل قدما الجالس الى الأرض ، وتظلان فى الهواء . ولا شك أن أول مهمة أو مزية للكرسى هى أن يستريح الانسان عليه ، فاذا لم يكن كذلك وجب تغييره .

وأثاث البيت يجب أن ينمو ويتجدد . اذ هو كالملابس خاضع للقدم والبلى ، ولظهور طراز جديد بين عام وآخر . ولذلك لا يجوز أن يزحم الزوجان المنزل بالأثاث من اليوم الأول للزواج ، لأنه ليس أثاث العمر كله ، وما دمنا لا نشترى ملابس عشر سنوات مقبلة مثلا بل نحسب حسابا لظهور أزياء جديدة ، ولتقادم ما بين أيدينا من الملابس بفعل الزمن ، فكذلك الحال فى الأثاث . يجب أن نضع فى بالنـا اننا سنحتاج الى إصلاح ما يبلى ، وتغيير ما سيصير نوعه أو طرازه مهجورا بعـد حين حتى ولو لم يكن قـد بلى ، واقتناء ما ينشأ من طراز جديد .

وليس من الضرورى لتجديد الأثاث أن يكون ذلك بطريق الشراء ، بل من الممكن أن يتم هذا بواسطة الاستبدال ، فاذا كان هـذا أو ذاك ممـا يبهظ ميزانية الزوجة ، فلتعمد الى طريقة الاستبدال للقطع الصغيرة القليلة الأثمان ، ثم طلاء القطع الأخرى طلاء جميلا . ولا أدرى لمـاذا تهمل طريقة الطلاء هذه ، ويترك أكثرنا نوافذ البيت وأبوابه حتى تختلط

ألوانها المختلفة بعضها ببعض . ويصير منظرها شائها بغيضا . كما أن أكثر ربات البيوت يهملن الأثاث اذا أصابه بعض الكسر أو العطب ، فلا يعمدن اليه بإصلاح أو ترميم أو بيع ، ولا يخرجنه من الغرفات بل يواظبن على استعماله وهو بهذه الحال السيئة .

ويجب على الزوجة أن تساير العصر وتجارى التطور ، وأنى لأعرف سيدة كانت تعيش فى إحدى المدن الصغيرة بالأقاليم ، فلما انتقلت الى القاهرة احضرت معها ألواح العجين ! واعل لها يومئذ عذرا هو أنها تجهل حياة الوسط الجديد ، ولكن ما عذرها فى الاحتفاظ بهذه الألواح بعد ذلك أكثر من ست سنوات قضتها فى القاهرة لا تستعملها ولا تحتاج اليها لأنها تشترى خبزها من المخبز كل يوم ؟ ! على أن هذا المثل هو واحد من آلاف الأمثلة ، وهذا البيت هو واحد من بيوتنا الكثيرة التى تزدحم بأثاث غير عصرى ، أو غير منتفع به إطلاقا .

وما أكثر الكراسى التى تقف على ثلاثة أرجل لأن الرابعة قد كسرت ولم يركب غيرها ! والموائد المحطمة أو المجرحة ، والسجاجيد التى بليت وزالت معالمها وصارت إحدى ذكريات أربعين عاما خلت . وكل هذه الأشياء ، وأمثالها ، يجب التخلص منها حتى لا يزدحم البيت بالأطلال والآثار .

هذا ومن أوضح وجوه الخلاف بين المنزلين المصرى والأوربى ، عناية الثانى بالمطبخ وإهمال الأول له . هناك يختارون للطبخ أحسن غرف المنزل ونختار له أسوأها ، ومرجع هذا إلى أن المرأة الأوربية تهيئ الطعام وتطهيه بنفسها ولا تترك هذا للخدم ، اللهم إلا فى بيوت كبار الأغنياء القادرين على اقتناء الكثير من الخدم ، ولهذا يبدو المطبخ الأوربى نظيفا أنيقا مزينا بمرآة جميلة وأصص من النبات البهيج أو الزهر اليانع ، وترى رفوفه مطلية مجلوة لامعة ، وقد وضعت عليها علب التوابل ، نظيفة محكمة الإقفال .

أما فى بيوتنا فالمرأة المصرية لا تتولى بنفسها — فى أغلب الأمر — شؤون المطبخ ، ولا تعنى بالتهيئة والطبخ ، بالقدر الذى تبذله الأوربية ، وهذا الإهمال يعود كما بينا ، إلى وفرة الخدم الذين يقومون بأمر المطبخ وبميزانيته وباختيار لوازمه وأطعمته وموادها الأولية ، ثم إلى أن ربة البيت لا تطيل المكث فيه فلا تكون لها رقابة كافية على المطبخ ، وهذا الإهمال يمتد ضرره الى صحة الأسرة ، لأن أبواب خزائن المطبخ ، مادامت لا تصنع بالمتانة المطلوبة تتخللها ثغرات تنفذ منها الصراصير الى الطعام ، كما أن الخادم قلما يهتم بنظافة جسمه وملابسه فيبدو قذرا أمام الضيوف ، وقد يكون قدوة سيئة لأطفال البيت ، وهذه كلها عوامل تحتم

اشراف ربة البيت على المطبخ وعنايتها به ، وليس من العسير وضع مرآة فى حائطه تنبه الخادم كل يوم الى العناية بنظافة جسمها وهندامها .

وما دمنا قد ذكرنا الصراصير فيجب أن نعترف أنها متفشية فى أكثر البيوت المصرية وليست مدينة القاهرة بأحسن حالا فى هذه الناحية من بقية المدن . وقد يعزى هذا التفشى إلى سوء حالة المجارى وهندسة دورات المياه . ولكن الحقيقة هى أن وصول هذه الحشرات إلى أطعمة المطبخ هو أعظم مايمكنها من النمو والتناسل . وآية ذلك أننا لو غبنا عن المنزل شهرا لم نجد عند عودتنا إليه صرصورا واحدا ، وذلك لانقطاع مادة الطعام . فلو كانت مطابخنا مجهزة بخزائن نحكم إقفالها ، ولو كانت " القمامات " تطرح كل مساء لقلت الصراصير ثم انقرضت ، ولما بقيت تنقل عدوى الأمراض وتشيع فى البيت قذارة تبعث على الاشمئزاز .

وعلى الزوجة فى شرائها لحاجات المنزل أن تتجنب النسيئة أى الدفع بالأجل . فان فتح حساب عند البدال أو غيره يغرى بالاسراف ويفتح أمام الخدم أبوابا للغش والسرقة . والخطة الأمريكية : " ادفع واحمل " ، هى خير الخطط لربات البيوت بل للحكومات نفسها .

* * *

والاشتراك فى التليفون يغنى عن كثير من متاعب الخدم . فانه يمكن ربة البيت من شراء أكثر حاجاتها بنفسها ، وليس اشتراك التليفون — وهو ثمانية جنيهات فى العام — بعبء ثقيل إذا عرفت أنك تدفع مثل هذا المبلغ للخادم الفلاح الذى تستأجره بستين أو سبعين قرشا فى الشهر ؛ بل التليفون أنفع وآمن ، ولو تكاثر عدد مشتركى التليفون لاستطاعت الحكومة أن تخفض الاشتراك إلى ستة جنيهات أو سبعة فى العام .

ولقد قررت الحكومة تقديم الزمن ساعة ، فاضطرتنا إلى أن نبكر فى الاستيقاظ ونقتصد من الانارة الصناعية ، وهذه الخطة يجب أن تتبعها ربات البيوت سواء أسارت الحكومة على التوقيت الصيفى أم رجعت الى التوقيت العادى ، أى أنه يجب التبكير فى الصيف وفى الشتاء فى الاستيقاظ وفى النوم ، سواء فى ذلك رب البيت وربته والأولاد والخدم ، فان فى هذا التبكير اقتصادا لقوى الجسم ولنفقات البيت .

*
* *

ولكل بيت تقاليده فى الطعام، ففى بعض البيوت لايغيب الأرز عن المائدة. و بعضها لايعرف اللبن . و بعضها لم يصنع الحساء قط فاذا دعى بعض أفراده الى عشاء فى بيت آخر لم يعرفوا كيف يتناولون الحساء ، وكانوا موضع السخرية والاستغراب، لما تحدثه شفاههم عند رشف الحساء من صوت صاخب مضحك .

و بعض البيوت يكثر من أكل اللحم الى حد شرائه مرتين فى اليوم ، ويكرر الطبخ فى الغداء وفى العشاء ، وتحسن ربة البيت إذا هى سنت سنة اجتناب اللحم يوما أو يومين فى الأسبوع ، إراحة للبطون وقصدا فى النفقات . وينبغى لها كذلك أن تعنى بقراءة بعض الكتب التى تبحث شؤون الطهى وتجرب ولو كل شهر لونا جديدا . وحبذا لو رافقت الزوجة زوجها بين حين وآخر إلى بعض المطاعم ليتناولا ألوانا طريفة فتدرسها هى وتنقلها إلى بيتها . إن الأسر الأوربية لاتمر بها أسبوع دون أن تتناول عشاءها فى مطعم ، وهى بهذه الزيارة الأسبوعية تستنير وتستمتع بسماع الموسيقى وتتعلم الكثير من أساليب التأنق وترقى ذوقها وتتقن فن ترتيب البيت وتنسيق الموائد .

سؤال اللئيم

وقف أعرابى بباب أحد الموسرين فلم ينل منه شيئا فانصرف وهو يقول :

والله والله مرتين لحفرُ بئر بإبرتين

وكنس مصر بريشتين وغسل عبدين أسودين

حتى يحولا لأبيضين وحمل ثورين باليدين

ونزع طودين راسيين ونقل بحرين زاخرين

على صعيد بمنخلين ولا وقوفى على لئيم

يضيع منه حياء عينى